الدين البهائي

الدين البهائي:

هو دين وضعي تمخض من المذهب الشيعي الشيخي رغم زعم أتباعه على أنه دين سماوي مستقل برسوله، ومبادئه، وأحكامه، وهيئاته الإدارية المستقلة إستقلالاً تامًا عن الإسلام على حد زعمهم.

ابتدعه «الميرزا حسين علي النوري» الملقب بـ «بهاء الله» في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، والذي كان يطلب العلم على يد دعاة مذهب الشيخية من الشيعة. والدين البهائي معترف به رسميًا في العديد من دول العالم وينتشر في أكثر من ٢٣٥ بلدًا ودولة، وله تمثيل غير حكومي في منظمة الأمم المتحدة منذ بداية نشأتها، وكذلك في الأوساط العلمية والدينية والاقتصادية في العالم.

النشأة والتأسيس:

الحدائق البهائية على سفح جبل الكرمل في إسرائيل.

يربط البهائيون بداية تاريخهم بوقت إعلان دعوة الباب في مدينة شيراز في إيران سنة ١٨٤٤م/ ١٢٦٠هـ.، كانت البابية قد تأسست على يد «الميرزا علي محمد رضا الشيرازي» الذي أعلن أنه الباب لـ «من يظهره الله» وأنه هو المهدي المنتظر. وكان قد سبق ذلك فترة قصيرة نمت فيها حركات كانت تترقب مجيء الموعود الذي بشرت به الكتب السماوية وأحاديث الأنبياء والأئمة. وكانت الفرقة الشيخية التي أسسها الشيخ «أحمد الإحسائي» إحدى تلك الفرق التي أكدت على وشك قدوم الموعود المنتظر وتتلمذ الملا حسين بشروئي (وهو أول من آمن بالباب) على يد الشيخ «أحمد الإحسائي» ثم على يد السيد «كاظم الرشتي» بعد وفاة الشيخ أحمد.

ولقد آمن بالباب بعد إيمان الملا حسين بشروئي ١٧ شخصًا آخرون من

ضمنهم امرأة واحدة تعرف بالطاهرة أو قـرة العين. ومنح هؤلاء الثمانية عشر شخـصًا لقب حروف الحي. ومن ضـمن الذين أيدوا دعوة البـاب وكان لهم تأثيـرًا بالغًا في تطورها شـاب من النبلاء يدعى «مـيرزا حـسين علي النوري» الذي عرف فـيما بعد بـ «بهـاء الله»، وهو مؤسس الديانة البـهائية. ونتيـجة لذلك فإن هناك ارتباط تاريخي بين البهائية والبابية.

وبعد أن شـاع أمر البـابية قامت الـسلطات الإيرانية، بإيعـاز من رجال الدين، بتعذيب البابيين والقـبض على «الباب» سنة ١٨٤٧م وإيداعه السجن. وكانت إيران محكومـة آنذاك من قبل أسرة «القاجار التركمـانية». وظل أتباع البـاب رغم حبـسه يتـرددون عليـه في السجن وأخـذوا يُظهـرون إيمانهم به وبرسالته على عامـة الناس. وازداد عدد أتباع الباب رغم حبسـه وذلك نتيجة جهود أتباعه وقياداتهم.

وأدى ذلك إلى ازدياد وطأة تعذيب الـبابيين الذي دوّن تفاصـيله العديد من المؤرخين الشـرقـيين والغـربيين. وفي نهـاية المطاف أُعـدم «البـاب» سنة ١٨٥٠م رميًا بالرصاص أمام العامـة رغم وساطة بعض الدول الغربية للصفح عنه ومن ضمنها روسـيا وبريطانيا. وجاءت هذه الوساطة نتيـجة التقارير التي أرسلها سفراء هذه الدول الذين شهـدوا الاضطهاد العنيف الذي واجهه الباب وأتباعه.

ضريح الباب في «حيفا» واستمرت الحكومة الإيرانية آنذاك بعملية القمع ضد البابين وقياداتهم ومن ضمنهم «بهـاء الله»، حيث حبست بهاء الله وبعد ذلك نفتـه وأتباعـه إلى العراق. وأقام بهـاء الله في العراق عـدة سنوات قام خـلالها بتـدبير شـؤون البابين ولَم شـملهم. ولكن بتـحريض من الحكومـة الإيرانية، نفت الحكـومة العثمـانية بهـاء الله إستانبـول، ثم إلى أدرنة، وبعد ذلك إلى فلسطين لإبعاده عن الأراضي الإيرانية وقطع علاقتـه بأتباعه. وتشير

المصادر البهائية أن بهاء الله أعلن دعوته للعديد من أتباعه في حديقة الرضوان في بغداد قبل نفيه منها.

يدعي الذين يعارضون البهائية أن الحركة البابية والبهائية نشأتا بدعم من روسيا ولكن البهائيين يؤكدون عدم صحة ذلك مستندين إلى ما يلي:

* كان اضطهاد البابيين خلال السنين الأولى لدعوة الباب من الأخبار الواسعة الانتشار في إيران والدول المجاورة وكان السفير الروسي من ضمن الذين تأثروا بجسامة تلك الأحداث، وشراسة التعذيب الذي عاناه البابيون من قبل السلطات المدنية والدينية، وتعاطف نتيجة لذلك مع البابيين المضطهدين. وفي اليوم التالي لإعدام الباب، أخذ السفير الروسي معه أحد الرسامين وطلب منه تسجيل تلك الحادثة المهمة على الورق. وتبقى تلك اللوحة إحدى الصور القليلة التي تعكس ملامح الباب وكان وجه الباب (ووجه رفيقه الذي أعدم معه) الجزء الوحيد من جسدهما الذي لم يمسه الرصاص.

بعد إطلاق سراح بهاء الله من سجن «سياه جال» والأمر بنفيه مع عائلته إلى العراق عرض السفير الروسي على بهاء الله أن يذهب إلى روسيا ليعيش مكرمًا فيها. لكن بهاء الله رفض تلك الدعوة، وأعلن عن رغبته في إطاعة أوامر الحكومة الإيرانية. ونتيجة لذلك نفي بهاء الله وعائلته وبعض البابيين إلى العراق، ولكن السفير أصر أن ترافقهم إحدى الفرق الروسية إلى الحدود العراقية عبر جبال كردستان بالإضافة إلى الفرقة العسكرية التي أرسلتها الحكومة الإيرانية لمرافقته.

خلال ما يقارب المئة وستين سنة منذ نشوء الديانتين البابية والبهائية تحولت الاتهامات ضدهما حسب تطور العلاقات السياسية بين دول الشرق الأوسط وباقي الدول. فبعد أن اتهموا بالعمالة للروس في القرن التاسع عشر

صاروا يتهمون بالعمالة للإنكليز في بداية القرن العشرين، ثم تحولت التهم إلى العمالة لليهود منذ أواسط القرن العشرين وخاصة بعد نشوء دولة إسرائيل. وذلك رغم أن المبادئ البهائية تمنع أتباعها من المشاركة والتدخل في السياسة بصريح النص، وبتأكيد الهيئات الإدارية والأفراد البهائيين.

علاقة الدين البهائي بباقي الأديان:

يؤمن البهائيون بوحدة المنبع الإلهي لأغلب الديانات العظمى الموجودة في العالم، ويعترفون بمقامات مؤسسيها وبأنهم رسل من الله، ومنها «الزردشتية، والهندوسية، واليهودية، والبوذية، والمسيحية، والإسلام». ويعتقدون بأن جميع هذه الديانات جاءت لتهذيب البشر أينما كانوا عبر العصور، وبأنها نشأت في مجتمعات كانت تدين بديانات سابقة وبنيت الواحدة على الأساس الذي وضعته الأخرى. وهذا أحد أهم المعتقدات البهائية التي تقوم على أساسها علاقتها بالأديان الأخرى وأتباع هذه الأديان.

ويعتقد البهائيون أنه كما نجد أن للمسيحية على سبيل المثال جذورًا في الديانة اليهودية، فإن للبهائية جذورا في الديانة الإسلامية. غير أن هذا لا يعني بأن الدين البهائي فرقة من الإسلام أو فرع من الديانات السابقة، بل يؤمن أتباعه بأن دينهم هو دين مستقل منذ بداياته، وله كتبه، وشرائعه المستقلة.

لا يعترف معظم أتباع الديانات السماوية بالديانات اللاحقة، فالإسلام لا يعترف بأي دين آخر يأتي بعده، لكنه يعترف بالمسيحية واليهودية وأنبيائهما موسى وعيسى عليهما السلام الذين جاؤوا قبل الإسلام. ويؤمن الإسلام أن الرسول محمد (ﷺ) هو آخر الأنبياء المرسلين من الله للبشر، وبالتالي لا يعترف المسلمون بوجود أي صلة بين الإسلام والبهائية، ويعتبرون البهائية دينًا

وضعيا. وهذا يشبه رأي اليهودية بالمسيحية، والإسلام بالبهائية.

ورغم هذا الاختلاف في المعتقدات، يعتقد البهائيون أنه بإمكان أتباع الديانات المختلفة التعايش السلمي، والتعاون الهادف؛ لخلق مجتمعات تضمن لأفرادها العيش الآمن الكريم بغض النظر عن عرقهم، أو جنسهم، أو حالتهم الاجتماعية أو الاقتصادية، أو معتقداتهم الدينية.

علاقة البهائية باليهودية:

يدعي الذين يعارضون الدين البهائي أن للبهائيين علاقة وثيقة باليهود الذين ساعدوا البهائيين خلال مراحل مختلفة، وأن البهائيين لعبوا دورًا هامًا في التعاون مع الإنجليز لتأسيس ودعم دولة أسرائيل.

ولكن هذه الادعاءات لا تتوافق مع الحقائق التاريخية التالية:

* كان اليهود ولحوالي ١٢ قرنا مطرودين عن الأراضي المقدسة وممنوعين عن الدخول فيها إلى أن سمح لهم السلطان عبد العزيز بالعودة إليها عندما أصدر فرمانه بذلك الصدد في سنة ١٨٤٤م وهو نفس السلطان الذي أرسل بهاء الله إلى سجن قلعة عكا.

* في الحرب العالمية الأولى قاتل العرب إلى جانب الإنكليز لغرض التخلص من الحكم العثماني وجوره واستقبلوا الجنرال اللنبي بحفاوة حين خسر العثمانيون الحرب وتركوا فلسطين. ولم تتدخل الجالية البهائية الصغيرة في ذلك على الاطلاق.

* تم تأسيس دولة إسرائيل ٥٦ عامًا بعد وفاة بهاء الله في عكا سنة ١٨٩٢م ـ و٢٧ عاما بعد وفاة عبد البهاء في «حيفا» سنة ١٩٢١م.

* لا تسمح الإدارة البهائية العالمية للبهائيين إطلاقًا بإنشاء الأحزاب السياسية، أو التدخل بأي من الأمور السياسية الأخرى في إسرائيل أو غيرها.

حتى إنها لا تسمح للبهائيين أن ينشروا تعاليم دينهم في دولة إسرائيل بين المسلمين، أو المسيحيين، أو اليهود، أو غيرهم.

ومن الادعاءات الأخرى عن علاقة البهائيين باليهود أنهم اتصلوا باليهود في تركيا عندما نفي بهاء الله وأتباعه إليها، وأن اليهود في «عكا» احتفوا بهم حين نفي بهاء الله إليها مع عائلته وأتباعه. ويدعون أيضًا أن عباس أفندي «عبد البهاء» قد قابل الجنرال اللنبي وحصل على لقب سير ومنح عددًا من الأوسمة الرفيعة في سنين الحرب العالمية الأولى، وأنه يؤيد ادعاء اليهود حقهم في فلسطين. ويدعون أنه بعد عباس أفندي تولى زعامة البهائية يهودي أميركي يدعى «ميسون» وأنهم عقدوا مؤتمرًا لهم سنة ١٩٦٨م في فلسطين وجاءت قرارات ذلك المؤتمر موائمة للأفكار والرؤى الصهيونية.

ولكن تثبت الوقائع التاريخية أن عباس أفندي منح لقب الـ «سير» نتيجة لأعماله الخيرية وكان ذلك بعد سقوط فلسطين وخروج العثمانيين منها ودخول الأنكليز. وذلك لأنه قام بشراء أراضي زراعية في بلاد الشام زرع فيها الحبوب من الشعير والحنطة واستفاد منها في إطعام الناس أثناء مجاعات الحرب وللأعمال الخيرية الأخرى التي قدمها للمجتمع الذي عاش فيه ويشهد بذلك العرب من معاصرية.

ويقول البهائيون أن معتقداتهم فيما يتعلق بعودة اليهود إلى فلسطين لا تختلف أبدًا عما جاء في الكتب السماوية الأخرى كالتوراة والإنجيل والقرآن وأنه ليس لهم أية علاقة بتأسيس دولة إسرائيل.

إن بهاء الله لم يُستقبل بحفاوة من قِبل اليهود وإنما نُفي من قبل الدولة العثمانية في سنة ١٨٦٨م إلى مدينة عكا في فلسطين ليسجن في قلعتها هناك لغرض التخلص منه بسرعة حيث عرفت هذه المنطقة، وخاصة السجن، بكثرة

الأمراض الخبيثة ورداءة الهواء والماء والأحوال الصحية. وكان فرمان السلطان قد حذر سكان المدينة من خطورة التعامل مع المساجين البهائيين واتهمهم بالزندقة والإلحاد.

ولقد سمح لبهاء الله في آخر سنوات حياته بالعيش في إحدى المنازل خارج حدود السجن كنتيجة لإعلان التعبئة العامة في فرق الجيش التركي وحاجتهم لسكنات الجيش التي كان يقيم فيها المساجين المنفيين. وخصص لبهاء الله وأسرته من قبل الحكومة منزلاً في الحي الغربي من المدينة ثم نقلوا إلى منازل عديدة بعد ذلك.

وبلغت قلة صلاحية بعض هذه المساكن وملاءمتها لتلبية احتياجاتهم أن اضطر ما لا يقل عن ثلاثة عشر شخصًا العيش في غرفة واحدة في بعض الأحيان. وكان أهالي المنطقة في ذلك الحين يشكّون بالمنفيين ويكنّون لهم العداء وحتى أنهم كانوا يطاردون أولادهم ويسبونهم ويرمونهم بالحجارة إذا هم تجاسروا وظهروا في الشوارع. ولم تتحسن حال البهائيين إلا بعد أن تمكن سكان المنطقة من التعرف على البهائيين وأخلاقهم، خاصة نتيجة أعمال البر التي قدمها عباس أفندي، الابن الأرشد لبهاء الله، لأهل المنطقة.

وعند تعيين أحمد توفيق بك حاكمًا جديدًا تعرف على أعمال عباس أفندي وقام بقراءة الكتب البهائية التي رفعها له المعارضون لإثارة غضبه ضد البهائيين، ولكن قراءته لهذه الكتب حفزته على زيارة بهاء الله. وأدت هذه الزيارة إلى تعرف الحاكم ببهاء الله عن كثب ومعرفة ما ينادي به والتأكد من حسن نواياه ونوايا أتباعه مما دفعه إلى تخفيف الحظر على البهائيين.

وتبع مصطفى ضياء باشا (الذي أصبح واليًا بعد ذلك) سياسة مماثلة تجاه البهائيين المنفيين وحتى أنه سمح لهم بالتجول خارج أسوار المدينة وبمقابلة الآخرين من بينهم بعض المستشرقين مثل ا. ج. براون الأستاذ بجامعة كمبردج

الذي التقى ببهاء الله عدة مرات ودوّن أحداث هذه اللقاءات في كتبه ومقالاته العديدة، وأعيان المنطقة كالشيخ محمود مفتي عكا في ذلك الوقت والشيخ علي الميري الذين أبدوا صداقتهم لعباس أفندي وبالغ الاحترام والتقدير لبهاء الله.

ولقد قام عباس أفندي بعد ذلك بشراء مسكن في ضواحي مدينة عكا حيث عاش بهاء الله إلى أن توفى في سنة ١٨٩٢م وصار مرقده مزاراً لأتباعه. وبقى ابنه عباس سجينا هناك إلى سنة ١٩٠٨م ورغم إطلاق سراحه بعد ثورة تركيا الفتاة وسقوط السلطان العثماني، ولكنه لم يترك المنطقة وعاش في مدينة حيفا في فلسطين إلى حين وفاته في سنة ١٩٢١م. وبالإضافة إلى علاقة عباس أفندي بالعديد من أعيان فلسطين من المسلمين والمسيحيين والدروز وغيرهم فلقد توطدت علاقات الصداقة والاحترام المتبادل بين عباس أفندي «عبد البهاء» والعديد من مفكري وأدباء العصر في ذلك الحين، ومن ضمنهم «جبران خليل جبران»، «شكيب أرسلان»، «أمين الريحاني»، والشيخ «محمد عبده» الذي صار فيما بعد مفتي الأزهر الشريف.

وبعد وفاة عبد البهاء وحسب وصيته قام حفيده شوقي أفندي بولاية شؤون الدين البهائي ونشر تعاليمه وأسس المركز الإداري للبهائيين في مدينة حيفا قرب المرقد الأخير للباب وعبد البهاء على سفح جبل الكرمل.

ولقد توفي شوقي أفندي عام ١٩٥٧م في مدينة لندن ودفن هناك. وبعد رحيل شوقي أفندي، طمع ميسن ريمي «ميسون» في نفس العام بأن ينتصب مقام ولاية الأمر البهائي رغم إن هذا يخالف تعاليم ووصايا عباس أفندي «عبد البهاء» وبسبب ذلك طرد من الدين البهائي في تلك السنة.

رأي علماء المسلمين في البهائية:

يتفق أغلب علماء المسلمين على أن البهائية ليست فرقة أو مذهبًا من الإسلام. وقررت المحكمة الشرعية العليا في مصر سنة ١٩٢٥م أن الدين البهائي دين مستقل عن الدين الإسلامي. وينظر كثير من المسلمين لمتبعيه على أنهم كفار خارجون عن الملة خالدون في النار، وذلك لأن البهائيين يعتقدون بأن مؤسس البهائية هو رسول موحى له جاء بعد رسالة الإسلام. فالمسلمون يؤمنون كما يؤمن العديد من أتباع الشرائع الأخرى كالنصارى واليهود، بأن رسالتهم هي آخر الرسالات السماوية.

وتستند العديد من الآراء الحالية ضد البهائيين على البيان الذي أصدره مجمع البحوث الإسلاميّة بالأزهر الشّريف ضد البهائية والبهائيين ونُشِرَ في عددٍ من الصّحف المصرية والعربية بتاريخ ٢١/ ١/ ١٩٨٦م. ولقد قام البهائيون بالرد على هذا البيان في مقالة صدرت في مجلة أخبار العالم البهائي.

وكان هذا المقال مختصرًا نسبيًا ليتناسب مع بيان الأزهر من حيث الحجم والمضمون. ولقد قامت المؤسسات البهائية بالرد على الاتهامات المشابهة التي كان قد أصدرها الأزهر في بيان صدر عام ١٩٤٧م، وردت عليه لجنة النشر المركزية بالقطر المصري والسودان بإجازة المحفل الروحاني المركزي للبهائيين ونشر هذا الرد في مصر في نفس العام.

كما يدرج موقع حقائق عن الدين البهائي ردًا مفصلاً على التهم غير الموثّقة والتي تدرجها بعض المواقع والمنشورات معتمدة في معلوماتها على مصادر معادية للدين البهائي واتباعه.

ولقد قرر مجمع البحوث الإسلاميّة بالأزهر الشّريف البحث في المسألة

البهائية من جديد نتيجة لما أثارته قضية البهائيين المصريين، ووضعهم القانوني في الصحف المصرية، والعربية، والعالمية.

ولقد عرضت الجالية البهائية العالمية في رسالة موجهة للأزهر الشريف التعاون والمساهمة في هذه الدراسة وذلك تعبيرًا عن أملها بأن يسود هذا البحث «روح الاحترام المتبادل والتجاوب الودي التي حثت عليه والمتوقع أن تسود العلاقة بين الهيئات الدينية في العالم». وتستمر العديد من الأحزاب الإسلامية خاصة في إيران ومصر بمحاربة البهائية علنا والدعوة للقضاء عليها وعلى أتباعها.

تاريخ البابية والبهائية:

هناك ارتباط وثيق بين تاريخ البابية والبهائية. ويعتبر البهائيون الباب المبشر بالدين البهائي والممهد لظهور بهاء الله. وفيما يلي بعض الوقائع التاريخية المهمة التي أدت إلى نشوء الدين البهائي وانتشاره.

مؤتمر بدشت:

أثناء وجود الباب في السجن قام بهاء الله الذي كان على اتصال بالباب عن طريق المراسلة المستمرة بتنظيم مؤتمر للبابية في صحراء بدشت الإيرانية سنة ١٨٤٨م والإشراف عليه بصورة غير مباشرة. ولقد قام اثنان من أتباع الباب القدوس والطاهرة بالمساعدة بتنظيم المؤتمر وتطبيق برنامجه الذي كان يهدف إلى توضيح تعاليم شريعة الباب، والفصل الكامل بين البابية والإسلام. ولعبت الطاهرة دورًا رئيسيًا في تحقيق هذا الهدف.

ويعتبر هذا المؤتمر من أهم الوقائع في التاريخ البابي حيث أدت أحداثه إلى ايضاح الفرق بين الديانة البابية والإسلام. ولقد ظهرت أم سلمى زرين تاج «الطاهرة» في المؤتمر من دون حجاب على وجهها وألقت بيانًا بليغًا على

الحاضرين من الرجال بطلاقة وحماسة. ورغم أنها كانت معروفة بالعلم والذكاء وحسن السيرة والسلوك فإن سلوكها هذا اعتبر في ذلك الوقت خروجًا عن العادات والتقاليد والمبادئ الإسلامية وأدى إلى اضطراب في نفوس بعض الحاضرين الذين تركوا المؤتمر بهلع وفزع لقيامها بما اعتبروه خرقًا لما كان متعارف عليه. ولقد دفعهم ما قامت به «الطاهرة» إلى إدراك الاختلاف الجذري بين البابية والإسلام في السلوك والعبادات. ودعت الطاهره بقية الحاضرين إلى الاحتفال بهذه المناسبة العظيمة لما لها من أثر بالغ على تطور البابية.

الاضطهاد:

تعرض أتباع الدين البهائي إلى أنواع شتى من الاضطهاد منذ البداية. وفي السنوات الستة الأولى قتل أكثر من عشرين ألفًا من أتباع الباب في إيران إما بعد إلقاء القبض عليهم وتعذيبهم، حسب أوامر الحكومة، ورجال الدين وإما بعد معارك وحصارات دامت لمدة أشهر في بعض الأحيان.

واشتدت هذه الاضطهادات عندما تم الإعلان عن دعوة الباب في المساجد والأماكن العامّة من قبل مجموعات متحمّسة من الشّبّان، الذين كانوا يؤمّون المعاهد الدّينيّة. وكان ردّ فعل رجال الدّين المسلمين الذين لم تتوافق الدعوة الجديدة مع معتقداتهم، أن قاموا بتحريض عامّة الشّعب على استخدام العنف ضدّ هؤلاء وضد أتباع الباب الآخرين.

ولقد صادفت هذه الأحداث أزمات سياسيّة في إيران نجمت عن وفاة محمد شاه والصّراع السياسيّ الذي تلا ذلك حول من يخلفه في الملك. وبعد تولي الصّبيّ ناصر الدّين شاه العهد، قام زعماء الحزب الذي ساانده بتوجيه الجيش الملكي ليدعم رجال الدين ويحارب أتباع الباب. وقد اعتقد أتباع

الباب، وهم الذين نشؤوا في بيئة إسلاميّة، أنّ لهم حقًّا مشروعًا في الدّفاع عن أنفسهم.

فقاموا بتحصين أنفسهم في معاقل مؤقّتة وقاوموا لمدّة طويلة الحصار والهجوم الذي شن ضدهم. وانتهت هذه الحصارات بمقتل عدد كبير منهم وازدياد حملات الاعتقال والتعذيب ضدهم، من ضمنها إعدام الباب علنًا في التّاسع من تموز (يوليو) عام ١٨٥٠م. وتصاعدت حدة هذه الاضطهادات بعد أن أقدم شابّان من الذين انضمّوا إلى صفوف أتباع الباب، بإطلاق رصاص الخُرْدُق على الشّاه، خلال سير موكبه، في إحدى الطّرق العامّة.

واتّخذت هذه المحاولة الفردية الفاشلة ذريعةً لأسوأ المذابح التي تعرّض لها البابيّون والتي أدت إلى مقتل الآلاف من أتباع الدين الجديد في كلّ أنحاء إيران. وشملت هذه الاعتقالات ميرزا حسين علي النوري «بهاء الله»، مؤسس الدين البهائي فيما بعد. فتم حبسه، ومصادرة جميع أمواله، ومن ثم نفيه وعائلته إلى خارج حدود الدولة القاجارية.

وأثارت هذه المذابح والاعتقالات احتجاج الدول الغربيّة التي وصلتها أخبار هذه الأحداث من ممثليها في طهران، الذين بلغتهم تفاصيلها عن طريق رعاياهم غير البابيين، الذين كتبوا يستنكرون هذه الأعمال، ويطالبون حكوماتهم بالتدخل. أمّا الاهتمام بأمر الباب في الأوساط العلميّة والفكريّة في الغرب فقد بدأ على وجه الخصوص عام ١٨٥٦م عندما نشر «الكونت دي غابينو» كتابه الفرنسي «الأديان والفلسفة في آسيا الوسطى». ولقد كان لحياة الباب، وتعاليمه، وتضحيات أتباعه، وأفكارهم الإصلاحية تأثير على عدد من الشّخصيّات العالميّة أمثال «أرنست رينان»، و«ليو تولستوي»، و«سارة برنار»، وغيرهم الذين دوّنوا آراءهم في كتاباتهم المختلفة.

واستمرت هذه الاضطهادات يحركها رجال الدين وتدعمها الحكومات الإيرانية لتشمل مؤسس، وأعلام، وأتباع الدين البهائي. وفي العصر الحالي، لا يزال هذا الاضطهاد مستمرًا في العديد من بلدان العالم الإسلامي وخصوصًا في إيران حيث حكم على أكثر من ٢٠٠ بهائي بالإعدام منذ بداية الثورة الإسلامية في عام ١٩٧٩م وسجن الكثير منهم في معتقلاتها بعد أن رفضوا إنكار عقيدتهم عندما أعطوا الخيار بين ذلك وبين إطلاق سراحهم. كما تم الاستيلاء على العديد من المقابر البهائية، وأماكن العبادة، والأماكن المقدسة وتدميرها، ولم يعد بإمكان البهائيين الاحتفاظ بمراكزهم ووظائفهم الحكومية، ولا يسمح لهم بدخول الجامعات، وحتى أنه لا يعترف بشرعية زواجهم أو وثائق التسجيل والولادة وغيرها.

لقد تعرض البهائيون للتحقيق والاضطهاد، بإيعاز من السلطات الدينية في بعض الدول العربية، خلال فترات مختلفة، ولكن هذه التحقيقات بيّنت بوضوح عدم تدخل البهائيين في الأمور السياسية، واحترامهم لقوانين الدول التي يقيمون فيها. وتعتمد درجة الحرية الممنوحة لهم بممارسة عقيدتهم في هذه الدول على موقف الدولة من الأقليات الدينية وحرية العقيدة.

النفي والحبس:

لم يهلك بهاء الله في السّجن بسرعة كما توقّع أعداؤه فأخلي أمره في آخر الأمر دون محاكمة أو مراجعة، وصدر أمر بنفيه وإبعاده الفوري عن وطنه. فقام الممثّل الدّبلوماسيّ للحكومة الرّوسيّة الذي كان يتابع الاضطهادات التي تعرّض لها أتباع الباب، بعرض حماية بهاء الله ووجّه الدّعوة إليه ليلجأ إلى المناطق الواقعة تحت نُفوذ حكومته. ولم يقبل بهاء الله هذا العرض لئلاّ يُفَسَّر الأمر تفسيرًا خاطئًا ويُعْطى صبغة سياسيّة. واختار النّفي للأراضي المجاورة في العراق والتي كانت تابعة آنذاك للحكومة العثمانيّة. وبدأ بهاء الله

بهذا الإبعاد فترة من النّفي والسّجن والاضطهاد استغرقت أربعين عامًا انتهت بوفاته في «البهجة» قرب مدينة عكا في فلسطين عام ١٨٩٢م وهو في سن الخامسة والسبعين.

خصَّص بهاء الله اهتماماته الأولى لتلبّية احتياجات البابيّة المجتمعة في بغداد. ووقعت هذه المسؤوليّة على عاتقه لأنّه كان الوحيد الذي سَلِمَ من المذابح من بين زعماء البابيّين ذوي النّفوذ. وأدت مساعيه لجمع شمل أتباع الباب الذين لجؤوا إلى العراق إلى إثارة الحسد والاختلاف بين أقلية من أتباع الباب.

وكان أساس هذه المشكلات ميرزا يحيى المعروف بلقب «صبح الأزل»، وهو أخو بهاء الله من أبيه ويصغره سنًّا. وكان الباب قد عيّن ميرزا يحيى وهو لا يزال في سنّ يافعة وتحت رعاية بهاء الله ليكون زعيمًا رمزيًّا للجامعة البابيّة حتى مجيء «من يظهره الله» القريب الحدوث. ووقع ميرزا يحيى تحت سيطرة أحد أتباع الباب المعروف بالسّيد محمّد أصفهاني وهو فقيه إسلامي سابق. وبدأ ميرزا يحيى بتأثير من الأصفهاني بمجافاة أخيه وزرع الفتنة والخلاف بين صفوف البابيين. ولم تكن أعمال ميرزا يحيى علنيّة وإنما سعت لإثارة القلاقل والاضطراب مما كان له تأثيرات هدّامة على معنويّات مجموعة المنفيّين. واستمر ميرزا يحيى «صبح الأزل» بتصعيد الخلاف بين أتباعه وأتباع «بهاء الله» إلى أن وصل الأمر به أن حاول قتل أخيه حسين علي «بهاء الله» بالسم.

وبعد أن تأزمت العلاقة بين «حسين علي» وأخيه ترك «حسين علي» الجالية وذهب إلى جبل «سركلو» في مدينة السليمانية في جبال كردستان (العراق) للاعتكاف والتعبد والصلاة والصيام. ووصف «بهاء الله» سبب هجرته هذه في كتاب «الايقان» ص ١٩٩ بقوله: «كان مقصودي من ذلك ألا

أكون علة اختلاف الأحباب، ولا مصدر انقلاب الأصحاب، وألا أكون سببًا في ضر أحد، ولا علة لحزن قلب».

وساءت حال البابين بقيادة «الأزل» وغياب «بهاء الله» الذي لم يعد إلى بغداد إلا بعد سنتين، (١٨٥٦م) بعد أن أثمرت جهود البابيين بالبحث عنه وإيجاده وإلحاحهم عليه بالعودة لقيادة أتباع الباب ولم شملهم. ورغم أنَّ فترة العامَيْن التي قضاها بهاء الله في البرّيّة كانت فترة قاسية اتّسمت بالعَوزَ والحرمان والمتاعب الجسديّة، فقد وصفها بأنّها كانت مليئة بالسّعادة لأنها أتاحت له فرصة الدعاء والتّأمُّل والتقرب من الله. وبقي «بهاء الله» في بغداد حتى ١٨٦٣ م حيث أعلن دعوته قبل إبعاده في ذلك العام. ورفض ميرزا يحيى الاعتراف بإعلان بهاء الله عن رسالته ولم يكن له أيّ إسهام في نموّ الدّين البهائيّ الذي كانت بدايته ذلك الإعلان.

وبعد ذلك طلبت السلطات الإيرانية من دولة الخلافة العثمانية طرد البابيين إلى منطقة بعيدة عن الحدود الإيرانية بسبب ما رأته من مظاهر التأييد والترحيب التي بدأ يحظى بها حسين علي «بهاء الله» من قِبل الزوار الفرس من ذوي النفوذ القادمين إلى العراق، وخافت من أن يلهب ذلك مشاعر الحماس للدعوة الجديدة في داخل إيران؛ فاستجابت السلطات العثمانية لذلك الطلب وأبعدوه وعائلته ومعظم اتباعه إلى إستانبول سنة ١٨٦٣م. وبعد فترة قصيرة نقل «بهاء الله» إلى أدرنة. وتبع ذلك نفيه إلى فلسطين.

إلى فلسطين:

نفي «صبح الأزل» إلى قبرص، أما حسين علي فقد نفي إلى مدينة عكا الساحلية في فلسطين سنة ١٨٦٨ م. ويدعي الذين يعارضون البهائية أنه استقبل مع أتباعه استقبالا حافلا من قبل اليهود الذين دعموه بالمال وخالفوا

فرمانات الباب العالي القاضية بفرض الإقامة الجبرية عليه وأسكنوه قصراً يعرف باسم «البهجة» في عكا في حين تثبت الوقائع التاريخية أنه تم حبس «بهاء الله» وأتباعه في سجن قلعة عكا المشهور، حيث تعرضوا إلى شتى الأنواع من العذاب والحرمان.

واستمر حسين علي «بهاء الله» بالإعلان أنه الموعود المنتظر. وبالاضافة إلى كتاباته العديدة في تلك الفترة ومن أهمها «كتاب الأقدس»، أرسل «بهاء الله» العديد من الرسائل لملوك الأرض وحكامها يوصيهم فيها بالحكم بالعدل ويدعوهم لاتباع الدين الجديد وأحكامه. وقد قام ابنه عباس الذي عرف بلقب «عبد البهاء» على خدمته إلى حين وفاته في ٢٩ مايو ١٨٩٢م نتيجة موت طبيعي. فتولى ابنه عباس أفندي «عبد البهاء» حسب وصية «بهاء الله» زعامة البهائيين من بعده. ولقد كتبت عدة مقالات في جرائد ومجلات عربية مختلفة في الشرق الأوسط عن مزايا عبد البهاء عباس أفندي حسب ما وصفه به الأدباء والأعلام العرب الذين قابلوه.

وانتقل عبد البهاء إلى حيفا حيث عرف بخدمته ومساعدته للفقراء والمساكين وحض أتباعه على «معاشرة الأديان بالروح والريحان» وحضر الصلوات في المساجد، والكنائس، والمعابد، مثبتًا اعترافه بوحدة الأديان ومصدرها. ويدعي الذين يعارضون البهائية أنه واصل الارتباط بالصهيونية بينما يدعي البهائيون أنه ليس لهم أية علاقة بالصهيونة أو غيرها من الحركات السياسية الأخرى، حيث تحرم المباديء البهائية الاشتغال بالسياسة أو الانتماء إلى اي من الأحزاب السياسة. وأن علاقة البهائيين باليهود كعلاقتهم بأتباع سائر الديانات الأخرى كالإسلام والمسيحية وغيرها. وتشجع البهائية أتباعها على قراءة الكتب السماوية الأخرى، والتعمق في معانيها، من منطلق إيمانها بوحدة المصدر الإلهي لهذه الأديان. وتطبيقا لهذا المبدأ فإن جلسات الدعاء

التي ينظمها البهائيون في مختلف أنحاء العالم قد تتضمن بالإضافة إلى قراءات من الكتب البهائية فقرات من القرآن، والإنجيل، والتوراة.

يحرّم على البهائيين قبول التبرعات المالية من غير البهائيين لتسيير شؤون دينهم. ويعتبر هذا المبدأ أحد الأحكام الأساسية للدين البهائي ويطبقه البهائيون في جميع أركان العالم بغض النظر عن وضعهم المالي.

العهد والميثاق:

حدد بهاء الله في وصيته الأخيرة التي سماها بكتاب عهدي وكتبها بخط يده أن يخلفه ابنه الأرشد عبد البهاء عباس في الحفاظ على اتحاد أتباعه وحماية وحدة دينه، وعينه المفسر الوحيد لتعاليمه؛ لكي لا يختلف الناس في تفسيراتهم بعد رحيله ويؤدي ذلك إلى الانشقاق وتعدد الفرق. واعتبر بهاء الله وصيته عهدًا وثيقًا بينه وبين المؤمنين، وعين عبد البهاء مركزًا لهذا العهد. وبعد وفاة عبد البهاء عباس قام حفيده شوقي أفندي رباني بتولي ولاية الأمر البهائي حسب وصية عبد البهاء ولكن شوقي أفندي لم يترك وصية بدوره، ولم يعين لولاية الأمر البهائي من يخلفه فيها، وبوفاته انتهت أيضًا صلاحية التفسير.

أما في الوقت الحاضر وبناءً على أحكام الكتاب الأقدس وكتابات وتفاسير عبد البهاء فقد أنيطت رئاسة النظام الإداري البهائي ومهمة حفظ الدين ومنافع الجامعة البهائية وإصدار القرارات، لبيت العدل الأعظم المنتخب كل خمس سنوات من قبل أعضاء الهيئات البهائية المركزية في جميع أنحاء العالم «المحافل الروحانية المركزية» . ولبيت العدل الأعظم صلاحيات عدة ويستوجب على البهائيين اتباع قراراته بصفته مركز العهد الحالي والهيئة الإدارية العليا للجامعة البهائية.

العقيدة البهائية:

النمو الذاتي للفرد هو نتيجة السعي في اكتساب الفضائل والمحاسن الأخلاقية في هذه الدنيا، وتطبيقها في الحياة اليومية. ورغم أن الفرد لا يأخذ معه شيء من الماديات عند الموت إلا أن الصفات الحسنة، والقوى الروحانية الناتجة عن هذه الصفات، هي ما تحتاجه الروح بعد ارتقائها إلى العالم الآخر. ومن تعاليم بهاء الله أن تَرَقي الروح يستمر بعد الموت ويعتمد على ما يكتسبه المرء من مزايا روحية، وكذلك على الحسنات التي يقوم بها في هذه الدنيا، وعلى دعاء أهله ومعارفه له بعد موته. أما الجنة والنار فيعتبرها البهائيون حالات ومراحل من القرب من الله أو البعد عنه وليست أماكن مادية.

يعتقد البهائيون أن عرفان الله الكامل بعنصره هو مستحيل على البشر، ولكن بنفس الوقت، يمكن عرفان الله بعرفان، صفاته وأسمائه ومزاياه، مثل الرحمة والعدل والإنصاف والشفقة وغيرها. وهذه الصفات هي أيضا موجودة إلى حد ما في الذات البشرية، ومَثلها هنا كمثل جواهر مكنونة في الروح الإنسانية ولا تظهر للوجود إلا على أيدي المربين الإلهيين «الأنبياء والرسل» نتيجة لاتباع أحكامهم ووصاياهم.

ومن أهم مكونات العقيدة البهائية الإيمان بثلاثة أنواع من الوحدة، ترتبط ببعضها البعض ارتباطا وثيقا وهي:

- وحدة الخالق.
- وحدة الديانات في أصلها، ومنبعها، وأهدافها.
- ووحدة الجنس البشري.

ولهذه المبادئ الثلاثة تأثير عميق على باقي مبادئ الدين البهائي

وعقائده. ويرى البهائيون الديانات بصورة عامة على أنها دين واحد فتحت طياته شيئًا فشيئًا على العباد عن طريق المربين السماويين، مؤسسي الديانات العالمية من رسل وأنبياء، قاموا على تهذيب وتنشئة المجتمعات تدريجيًا حسب مراحل تطور هذه المجتمعات، وتطور احتياجاتها. ويمثل بهاء الله مؤسس الدين البهائي، أحدث الحلقات في تعاقب هؤلاء المربين الإلهيين ولكنه ليس آخرهم فالبهائيون يعتقدون بدوام حاجة البشر إلى التربية الإلهية ويعتقدون بمجيء رسل آخرين في المستقبل «ولكن بعد ألف سنة على الأقل من ظهور الرسالة السابقة».

من التعاليم والمبادئ البهائية:

* الإيمان والاعتراف بوحدانية الخالق ووحدة الألوهية، وبوحدة البشرية، وبأن أصل الأديان ومنبعها واحد.

* التحرّي الشخصي للحقيقة، وترك التقليد الأعمى، والخرافات.

* النظر إلى وحدة جميع العالم الإنساني، كمحور، وخلاصة، وغاية لكل التعاليم البهائية.

* ترك التعصبات بكل انواعها تركا كليا سواء كانت مبنية على اسباب دينية، وطنية، قبلية، عنصرية، أو طبقية.

* وجوب التآلف بين العلم والدين.

* المساواة في الحقوق والواجبات بين المرأة والرجل (جناحي طير الإنسانية) فبدون هذه المساواة لا يرتقي هذا الطير إلى معارجه السامية.

* التعليم الإجباري للأطفال من الذكور والاناث.

* اتخاذ لغة عالمية لتسهيل التفاهم بين الشعوب وتآخي سكان المعمورة.

* ردم الهوة الساحقة بين الفقر المدقع، والغنى الفاحش، وإيجاد الحل الروحي للمسألة الاقتصادية.

* المشورة في اتخاذ القرارات.

* تأسيس محكمة عالمية لفصل الخصومات بين الدول.

* رفع مرتبة الاحتراف والعمل إلى رتبة العبادة (عند القيام بالعمل لغرض خدمة المجتمع).

* العدالة والإنصاف هما العمدة في كل شؤون المجتمع الإنساني وتتعلق عليها سعادة الإنسان ورفاهيته وسلامته.

* الدين هو العمدة في ضمان أمان الناس، وحماية شعوب العالم.

* طاعة الحكومة واجبة في كل الأمور إلا في إنكار العقيدة.

* عدم التدخل في الأمور السياسية أو الانضمام إلى الأحزاب.

* تأسيس السلام العالمي الدائم هو الهدف الأسمى لكل البهائيين.

بعض الأحكام البهائية:

الصلاة: هناك ثلاثة أنواع من الصلاة البهائية اليومية وعلى الفرد اختيار أحدها.

الصوم: الامتناع عن الأكل والشرب من الشروق إلى الغروب خلال الشهر الأخير في السنة البهائية.

موافقة الطرفين: ورضاء الوالدين، عند الزواج، وقراءة آية معينة، وقت عقد القران بحضور شهود العيان (الآية: يقول الزوج «إنا لله راضون» والزوجة «إنا لله راضيات»).

تحريم المشروبات الكحولية، والمخدرات، وكل ما يذهب به العقل.

تحريم النشاط الجنسي إلا بين الزوج وزوجته.

تحريم تعدد الزوجات.

قوانين لتقسيم الإرث (في حالة عدم توفر الوصية).

تحديد عقوبات القتل والحرق والزنا والسرقة ... إلخ.

وتعزو بعض المصادر المعارضة للبهائية العديد من العقائد المخالفة لما جاء صريحًا في كتب البهائية، وممارساتهم، التي يشهد بها غير البهائيين من مسلمين وغيرهم. وتتلخص هذه الادعاءات وموقف البهائية منها بما يلي:

يعتقد البهائيون أن كتاب «الأقدس» الذي وضعه البهاء حسين ناسخ لجميع الكتب السماوية.

بينما يعتقد البهائيون أن جميع الكتب السماوية كالتوراة والإنجيل والقرآن منزلة من الله (سبحانه وتعالى)، ويحثون أتباعهم من مختلف الخلفيات والمعتقدات على دراسة هذه الكتب السماوية والتمعن فيها.

يعتقدون بألوهية الفرد، وبوحدة الوّجود، والحلول، وألا انفصال بين اللاهوت والناسوت للبهاء، ولهذا وضع برقعًا على وجهه وجاء في كتاب الأقدس: «من عرفني فقد عرف المقصود، ومن توجه إلى فقد توجه للمعبود».

بينما يؤكد البهائيون أن «بهاء الله» لم يرتد برقعًا على وجهه وأن أحد الأركان الأساسية للدين البهائي هي: الإيمان بالله الواحد الأحد الذي لا شريك له. ولإن الله (سبحانه وتعالى) منزهًا عن الإدراك، فإن معرفة مظاهر أمره وهم الرسل الذين يحملون تعاليمه وأوامره هو السبيل للتعرف عليه.

ويعتقد البهائيون بأنه بالإضافة إلى بهاء الله فإن هذا ينطبق على معرفة الرسل الآخرين كعيسى وموسى ومحمد عليهم السلام وما جاؤوا به من مبادئ وتعاليم.

يقولون أن الوحي لا يزال مستمرًا، وبأن المقصود بكون محمد خاتم النبيين هو أنه زينتهم كالخاتم يزين الإصبع.

ويعترف البهائيون أنهم يؤمنون بأن الوحي الإلهي سيبقى مستمرًا لأن هذا من وعد الله لعباده.

يحرمون ذكر الله في الأماكن العامة ولو بصوت خافت، جاء في كتاب «الأقدس»: «ليس لأحد أن يحرك لسانه، ويلهج بذكر الله أمام الناس، حين يمشي في الطرقات والشوارع».

ويقول البهائيون: أن هذه الآية هي للتأكيد على حرمة وأهمية الصلاة وذكر الله. وأن ذكر الله يجب أن يحاط بالتقديس والاحترام من قبل المتكلم والسامع على حد السواء. ويضيفون أن أحكام البهائية لا تمنع، وإنما تؤكد على أهمية ذكر الله في كل الأوقات كضرورة لسعادة الفرد، ورقيّه الروحي.

يعتقدون بقدسية العدد ١٩ فالسنة ١٩ شهرًا والشهر ١٩ يوم.

للرقم ١٩ مكانة خاصة لدى البهائيين؛ لأنه يكوّن محور التقويم البهائي.

لا يؤمنون بالجنة أو النار.

وتشير الكتب البهائية إلى أنهم لا يؤمنون بالعذاب والثواب المادي بعد الموت وإنما يؤمنون بالعذاب والثواب الروحي.

لا يؤمنون بالملائكة والجن.

وتشير الكتب البهائية أنهم يؤمنون بوجود الملائكة والحياة الآخرة ولكنهم يفسرونها تفسيراً قد يختلف عن التفسيرات والمعتقدات الشائعة المتعلقة بهذه الظواهر.

لا يؤمنون بالحياة الآخرة بعد الموت بل يقولون: أنها المدة بين نبي الله محمد عليه الصلاة والسلام والباب الشيرازي.

بينما تؤكد المراجع البهائية على إيمانهم بالحياة بعد الموت كمرحلة أساسية لاستمرار حياتهم الروحية ولكنهم لا يؤمنون باستمرار الحياة الجسدية أو المادية للفرد بعد الموت، كالتي يعتقد بها العديد من أتباع الديانات الأخرى.

يقولون بصلب المسيح عليه السلام.

لا يعتقدون بالانتماء للوطن بل للعالم أجمع تحت دعوى وحدة الأوطان وكذلك يدعون إلى إلغاء اللغات والاجتماع على اللغة التي يقررها زعيمهم.

ولكن الكتابات البهائية وتقاريرهم المنشورة على الصعيد العالمي تؤكد على ضرورة حبهم لأوطانهم وخدمة البلاد التي يقيمون فيها، بصدق، ومحبة، وإخلاص. وبالاضافة إلى ذلك فإنهم يسعون لدعم وتأسيس نظام عالمي يضمن العدالة الاجتماعية وكرامة الإنسان وحقوقه بغض النظر عن جنسه أو عرقه أو معتقداته. ولأن حب الوطن مسألة طبيعية، فلقد دعى بهاء الله أتباعه لحب جميع البشر قائلا، «ليس الفخر لمن يحب الوطن بل لمن يحب العالم». ويعتقد البهائيون بأن إيجاد لغة عالمية تتفق عليها الشعوب المختلفة سوف يسهل عملية التواصل بين أفراد هذه الشعوب. وهم لا يقولون بترك هذه الشعوب للغتهم الأم وإنما تبني لغة عالمية يتم الاتفاق عليها كلغة

ثانية يتعلمها الجميع بالاضافة إلى لغتهم الاصلية.

ابتدعوا عبادات خاصة بهم من صلوات يتجهون نحو قصر البهجة في عكا عند أدائها وزكاة وصوم على طريقتهم، وحج إلى قصر البهجة المذكور.

ويعترف البهائيون بأنهم، كأتباع دين مستقل عن باقي الديانات، لهم عباداتهم وممارساتهم الخاصة بهم، والتي تختلف عن عبادات وممارسات الديانات الأخرى، بما فيها الإسلام. والهدف الأساسي لهذة العبادات هو الدعاء والصلاة لله الواحد الأحد وطلب رحمته والتقرب اليه.

أماكن تواجدهم:

تدعي بعض المصادر غير البهائية أنه من حيث العدد، فإن أكبر تجمعات البهائية يوجد في إيران، إلا أن أهم وجود لهم من حيث الفاعلية والتأثير هو في **الولايات المتحدة الأمريكية** حيث يبلغ عددهم مليوني شخص ينتسبون إلى ستمائة جمعية منها حركة شبابية مقرها نيويورك تسمى «قافلة الشرق والغرب».

ولكن المصادر البهائية تؤكد أنهم يتواجدون في جميع أقطار العالم وأن أكبر تواجد لهم هو في الهند وأمريكا الجنوبية. ويوجد لهم معابد في مختلف قارات العالم وتسمى هذه المعابد «**مشارق الأذكار**» ومنها معبدهم في مدينة ويلميت قرب مدينة شيكاغو في أمريكا، وفي مدينة نيودلهي في الهند، وفي مدينة سدني في أستراليا، ومدينة كمبالا في يوغندا، وفي مدينة بنما في دولة بنما، وفي لانغنهاين قرب مدينة فرانكفورت في ألمانيا، ويقومون حاليا بإنشاء معبد جديد في أمريكا الجنوبية. وجميع تكاليف إنشاء هذه المعابد تغطى من تبرعات البهائيين. وأبواب هذه المعابد مفتوحة للزائرين البهائيين وغير البهائيين على حد سواء.

للبهائية وجود بسيط في معظم الدول العربية، ومن ضمنها مصر؛ حيث كان لهم العديد من المراكز والهيئات الإدارية فيها إلى الستينيات من القرن العشرين، بعد صدور قرار جمهوري قضى بإغلاق هذه المراكز.

وللجامعة البهائية العالمية ممثلاً في الأمم المتحدة والهيئات الدولية المختلفة مثل اليونيسيف واليونيسكو - وغيرها وتقوم الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا بين الفينة والأخرى بإثارة قضيتهم تحت عنوان حقوق الإنسان وحرية المعتقد.

أرقام وإحصائيات:

الإحصائيات البهائية تشير إلى أن عدد البهائيين في العالم هو حوالي ٦ ملايين نسمة. أما الإحصائيات غير البهائية فتقدر عدد أتباعه بين ٨,٤ ملايين نسمة.

كانت بدايات الدين البهائي في الإمبراطوريتين الفارسية والعثمانية، ثم بدأ يتقبله العديد من سكان الغرب منذ بداية القرن العشرين ومن بعدها في حوالي الخمسينيات من ذلك القرن ازدادت أعداد البهائيين في باقي بلدان العالم. وتتفق معظم المصادر الحالية على أن تعداد البهائيين في الهند وأفريقيا وأميركا الجنوبية وجزر المحيط الهادي قد جاوز بكثير تعدادهم في إيران وباقي بلدان الشرق الأوسط والبلدان الغربية حيث كان انتشاره في الأول.

ويذكر الكتاب السنوي التابع لموسوعة بريتانكا لعام ١٩٩٢م هذه الاحصائيات:

الدين البهائي هو ثاني ديانة عالمية من ناحية الانتشار الجغرافي.

يتواجد أتباعه في ٢٤٧ دولة ومقاطعة في العالم.

أتباعه يمثلون ٢١٠٠ عرق وأقلية قبلية.

ويقدر الكتاب السنوي لعام ٢٠٠٥م التابع لنفس الموسوعة أتباع الدين البهائي بـ ٦ مليون نسمة وبأن كتبه مترجمة إلى أكثر من ٨٠٠ لغة.

طرق العبادة:

التربية الدينية للبهائيين تتم عن طريق دراسة النصوص البهائية وقراءة الأدعية، والمناجاة كل صباح ومساء، وكذلك الصلاة، والتعبد، أما الرهبنة والتكهن والدروشة والاعتصام في الصوامع، والاعتزال عن الناس، فممنوع عند البهائيين ،ويعتقدون أن من واجب الإنسان العمل والاحتراف والتطبيق العملي للوصايا الإلهية في الحياة اليومية، والتحلي بالعفة والطهارة والأخلاق الحميدة. ويعتبر العمل لغرض خدمة الآخرين والمجتمع كنوع من العبادة في حد ذاته.

أماكن العبادة:

الصلاة عند البهائيين انفرادية ويقوم بها الشخص عادة في البيت ولا تمارس صلاة الجماعة إلا في دفن الميت. ويجتمع البهائيون للمشاركة في قراءة الأدعية، والمناجاة، أو للمشاورة، بصورة منتظمة إما في البيوت أو في الأماكن العامة، أو في أبنية خاصة لهذه الأغراض. ويوجد أيضا في الوقت الحاضر دور عبادة تسمى «بمشارق الأذكار» (عددها الحالي سبعة والثامن تحت الإنشاء)، وهي أبنية مخصصة للعبادة، ولها ملحقات مخصصة للمشاريع الخيرية. ومع أن مشارق الأذكار هذه تختلف من حيث التصميم، والشكل، إلا أن لكل منها قبة وتسعة جوانب، وتسعة مداخل مفتوحة، للجميع من كل الأديان.

التقويم البهائي:

للبهائيين تقويم شمسي جديد وللسنة البهائية تسعة عشر شهراً، ولكل

شهر تسعة عشر يومًا. أما الأيام الأربعة (في السنة البسيطة) أو الخمسة (في السنة الكبيسة) اللازمة لإكمال السنة إلى ٣٦٥ يوم، فتسمى بأيام الهاء، ولا تحسب ضمن الأشهر بل تقع قبل الشهر الأخير (شهر الصيام). أسماء الأشهر وكذلك أسماء الأيام تحكي عن بعض الصفات الإلهية ومنها شهر العلاء وشهر الجلال وشهر الكمال وغيرها. وتبدأ السنة البهائية بيوم الاعتدال الربيعي في النصف الشمالي من الكرة الأرضية (عادة يوم ٢١ مارس) وهو أحد الأعياد البهائية ويسمى يوم النوروز.

يبدأ التقويم البهائي في سنة ١٨٤٤م/ ١٢٦٠هـ ويسمى بتقويم البديع ومجموع الأيام المقدسة البهائية (بين الأعياد وأيام التذكر) هو تسعة أيام لا يجوز فيها العمل (إلا عند الضرورة).

النظام الإداري:

لايوجد في الدين البهائي أية مراكز، أو مناصب، أو وظائف فقهية، فليس فيه كهنة، أو رهبان، أو قساوسة، أو رجال دين. ويعتقد البهائيون أن على كل شخص مهمة تثقيف نفسه، والتعرف والاطلاع الشخصي، على تعاليم دينه، وتطبيقها في حياته اليومية، والسلوك حسب مناهجها. أما أمور المجتمع فتحال إداريًا على النطاق المحلي إلى ما يسمى بالمحافل الروحية المحلية، وعلى النطاق الإقليمي إلى ما يسمى بالمحافل الروحية المركزية. وهذه المحافل سواء كانت محلية، أو مركزية، يتم انتخاب أعضائها سنويًا بدون حملات دعاية، أو أي نوع من الترشيح، أو التصويت العلني، ولا يملك أفرادها أية سلطة شخصية أو فردية بل إن السلطة وصلاحية اتخاذ القرارات تعود للمحافل كهيئات إدارية .

بُنى النظام الإداري البهائي على أسس موجودة في الكتاب الأقدس وفي

وصية عبد البهاء التي حـدد فيها المؤسسات الإدارية ومنصب ولاية الأمر الذي عين له حفـيده شـوقي أفندي رباني؛ ليقـوم بتولي هذا المنصب بعـد وفاته. وشرح عبـد البهاء متطلبات وكيـفية تأسيس بيت العدل الأعظم، وهو الهـيئة الإدارية العليا المنتخبة لإدارة شؤون الجامعة البهائية العالمية.

وعند تولي أمور الجاليـة البهائية، قام شوقي أفندي بتـرجمة العديد من الكتب البهائية إلى اللغة الإنكليـزية، ووضع وأشرف على تنفيذ الخطط لنشر الدين البهائـي في العالم، وبدأ بإنشاء المركز البـهائي العالمي في مدينة حـيفا قرب مرقـد الباب، وشيد أركان المؤسـسات الإدارية المحلية والإقليميـة تمهيدًا لإنتخاب بيت العدل الأعظم للمـرة الأولى. وبعد وفاة شوقي أفندي في سنة ١٩٥٧م دون أن يترك وصـية أو نجـلاً، استحـال تعيين من يخلـفه في ولاية الأمـر، وتم تشكيل بيت العـدل الأعظم، الذي يـعتـبـر أعلى هيـئـة إدارية وتشريعية للدين البهائي منذ ذلك الحين. ويجـري انتخاب أعضاء بيت العدل الأعظم التسعة مرة كل خمسة سنوات.

المساهمة في أمور المجتمع:

للجامعـة البهائية العالميـة سواء كانت ممثلة في أفرادها، أو في هيـئاتها الإدارية، نشاطات عدة في شتى المجالات، التي تتـعلق بخدمة المجتمع ومنها تأسيس العدالة الاجتماعية، وترويج مكانة وتأثير الدين في المجتمع ومجالات النمو الروحي للفرد وغيرها. ويدفعـهم في هذا مبدأ وحدة العالم الإنساني. وفي العقود الأخيـرة ساهم البهائيون في العديد من النشاطات الاجـتماعية ـ الاقتصادية التي أدت إلى خدمة المجتمعـات التي يعيشون فيها، والمساعدة في مشاريع التطـوير الاجتماعي والاقـتصادي والثقافي، وخاصـة في العديد من الدول النامية. وللمزيد من المعلومات المتـعلقة بهذا الصدد، طالع مجلة دولة واحدة التي تصدر بالـلغة الإنجليزية وتضم العديد من أخـبار هذه النشاطات.

وقد عبر بهاء الله في كتاباته عن حاجة الدول في الوقت الحاضر للاتحاد مع بعضها في إدارة الأمور وحل المشاكل العالمية. ومنذ نشأة الأمم المتحدة ساهم البهائيون في دعم مشاريعها الإنسانية في محو الأمية، ونشر التعليم، وتوزيع الأدوية، وفي نشاطات صندوق الأطفال الدولي وغيرها. وتعتبر الجامعة البهائية العالمية إحدى الهيئات غير الحكومية في الأمم المتحدة ولها أدوار عديدة في التحضير والمساهمة الفعالة في المؤتمرات العالمية مثل مؤتمرات ممثلي الأديان ومؤتمرات حقوق المرأة وحفظ البيئة وغيرها. ومن جملة نشاطاتهم في هذا المجال قاموا بتوزيع بيانات موجهة إلى رؤساء الأديان في كل أطراف العالم وبيانات عن تحقيق السلام العام قاموا بتوزيعها على كل الحكام ورؤساء الدول بالإضافة إلى نشرها في الجرائد وباقي المنشورات.

• • •